لانه صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا
واشار الى القلب وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم وقال صلى الله عليه وسلم الاثم
حزاز القلوب وقال البر ما اطمان اليه القلب وان افتوك
وافتوك حتى انا نقول اذا حكم القلب الفتى بايجاب
شيء وكان مخطيا فيه صار مثابا عليه بل من قد ظن
انه تطهر فعليه ان يصلي فان صلى ثم تذكر ثم تركه كان
معاقبا عليه ومن وجد على فراشه امراة فظن انها
زوجته لم يعص بوطيها وان كانت اجنبية وان
ظن انها اجنبية ثم وطيها عصى بوطيها وان كانت
زوجته كل ذلك نظر الى القلب دون الجوارح بيان
الوسواس هل يتصور ان ينقطع بالكلية عند الذكر
ام لا اعلم ان العلماء المراقبين للقلوب الناظرين
في صفاتها وعجايبها اختلفوا في هذه المسالة
على خمس فرق فقالت فرقة الوسوسة تنقطع بذكر الله
عز وجل لانه عليه السلام قال فاذا ذكر الله خنس
والخنس هو السكوت فكانه يسكت وقالت فرقة لا
ينعدم اصله ولكن يجري في القلب فلا يكون له
اثر لان القلب اذا صار مستوعبا بالذكر محجوبا عن التاثر

بالوسوسة

بالوسوسة كالمشغول بهمه فكانه يكلم ولا يفهم وان
كان الصوت يمر على سمعه وقالت فرقة لا تسقط الوسوسة
ولا اثرها ايضا ولكن غلبتها فكانه يوسوس من بعد
وعلى ضعف وقالت فرقة ينعدم عند الذكر في لحظة
وينعدم الذكر في لحظة ويتعاقبان في ازمنة متقاربة
يظن لتقاربها انها متساوية وهي كالكرة التي عليها
نقط متفرقة فانك اذا ادرتها بسرعة رايت النقط دوايرا بالحركة
واستدل هولاء بان الخنس قد ورد ونحن نشاهد
الوسوسة مع الذكر ولا وجه له الا هذا وقالت
فرقة الوسوسة والذكر يتساوقان في الدوام على
القلب تساوقا لا ينقطع وكما ان الانسان قد
يرى بعينيه شيئين في حالة واحدة فكذلك القلب
قد يكون مجرى الشيئين فقد قال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد الا وله اربع اعين عينان في راسه
يبصر بهما امر دنياه وعينان في قلبه يبصر بهما امر دينه
والى هذا ذهب المحاسبي والصحيح عندنا ان
كل هذه المذاهب صحيحة ولكن كلها قاصرة على الاحاطة
باصناف الاول ان يكون من جهة التلبيس بالحق فان
الشيطان قد يلبس بالحق فيقول للانسان لا تترك

Copyright © King Saud University